عصام ترشحاني

لهب .. ونهر .. ودم

من أين ينفجر الصدى ؟
قالوا لنا : ــ
هذا الوداع يموت ،
والصوت الذي
في غربة الثورات
أفنى عمره ،
ينهـار ،
والقمر المبارك والندى مستعمران ،
ونخلة الحب التي
كالسيف تسعى
استسلمت ..
فبأيّ آلاء الدماء يكذبون ؟
الريح تسكن صوتها ..
والماء يجترح النشيد ،
الشمس تقصف لونها ..
وأنا هنا ...
لهب السرائر والبروج
وشارتي السيف الذي
ينحاز للزمن الجديد ،
أنا هنا ..
نهر ... أبادل ضفتيّ
الام والنارين في شغف
وأعلن صيغة الصدق الجميل :
لهب على جسد يساوي دم
نهر على جسد يساوي دم
والارض حين تشقّ غربتها
الارض حين تعيد لهجتها
يضيء الدم ...

* * *

ماذا لو انفجر الصدى ؟
قلنا : ــ
لمن نهضوا بحزن الياسمين ،
وشاغلوا بالموت
جوع دمائهم ..
قلنا : ــ
لمن ناموا بمئذنة الردى
واستيقظوا في صوتها القا
سينفجر الصدى ..
فالوعد قبل الدهر ،
بعد الدهر يومىء انه ،
ستقوم بين النار
والحطب العصي الرطب معركة ..
والمحه يشير الان ،
المحه يلحّ بأنها
ستكون فاصلة ..
وها أنا أنبيء الفقراء ،
والغرباء عن وقت الرماد الحلو ،
والفرح النديّ ،
وأنبيء الاتين أنّ دماءهم
ستكون فاتحة الزمان الرحب

.....

.....

هذا ما يضيء ،
ــ وما يشد عليّ منتصرا ــ
ويشهد أنني أتممت
ثم رضيت ..
يشهد أنني أوصيت